

مات كريموف فاستراح منه العباد والبلاد والشجر والدواب

الخبر:

أعلن عن موت كريموف المجرم رئيس أوزبكستان، عليه من الله ما يستحق، يوم الجمعة الموافق ٢٠١٦/٠٩/٠٢، إثر نزيف في المخ.

التعليق:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ قَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ». رواه البخاري ومسلم ومالك وأحمد والنسائي والبيهقي في السنن الكبرى وشعب الإيمان.

قال أبو الوليد الباجي في "المنتقى شرح الموطأ" قَوْلُهُ ﷺ لَمَّا رَأَى الْجَنَازَةَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ»، يُرِيدُ أَنْ مَنْ تُوْفِيَ مِنَ النَّاسِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ يَسْتَرِيحُ، وَضَرْبٌ يُسْتَرَاخُ مِنْهُ؛ فَسَأَلُوهُ عَنْ تَفْسِيرِ مُرَادِهِ بِذَلِكَ، فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمُسْتَرِيحَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَصِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَمَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّعْمَةِ، وَيَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَتَعَبِهَا وَأَذَاهَا. وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ هُوَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ، فَإِنَّهُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَذَاهُ لِلْعِبَادِ بِظُلْمِهِمْ، وَأَذَاهُ لِلْأَرْضِ وَالشَّجَرِ بِغَضَبِهَا مِنْ حَقِّهَا وَصَرْفِهَا إِلَى غَيْرِ وَجْهٍ، وَإِتْعَابِ الذَّوَابِّ بِمَا لَا يَجُوزُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ فَهَذَا مُسْتَرَاخٌ مِنْهُ.

وَقَالَ الدَّوْدِيُّ مَعْنَى يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ أَنَّهُمْ يَسْتَرِيحُونَ مِمَّا يَأْتِي بِهِ مِنَ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ نَالَهُمْ أَذَاهُ، وَإِنْ تَرَكَوهُ أَثْمُوا؛ وَاسْتَرَاخَهُ الْبِلَادُ أَنَّهُ بِمَا يَأْتِي مِنَ الْمَعَاصِي تَحْرُبُ الْأَرْضُ فَيَهْلِكُ لِذَلِكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ.

وفي صحيح مسلم بشرح النووي مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَوْتَى قِسْمَانِ: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ، وَنَصَبِ الدُّنْيَا: تَعَبِهَا. وَأَمَّا اسْتَرَاخَةُ الْعِبَادِ مِنَ الْفَاجِرِ مَعْنَاهُ: إِنْدِفَاعُ أَذَاهُ عَنْهُمْ، وَأَذَاهُ يَكُونُ مِنْ وُجُوهِهَا: ظَلْمُهُ لَهُمْ، وَمِنْهَا إِرْتِكَابُهُ لِلْمُنْكَرَاتِ فَإِنْ أَنْكَرُوها فَاسُوا مَشَقَّةً مِنْ ذَلِكَ، وَرُبَّمَا نَالَهُمْ ضَرَرُهُ، وَإِنْ سَكَتُوا عَنْهُ أَثْمُوا. وَاسْتَرَاخَةُ الذَّوَابِّ مِنْهُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُؤْذِيهَا وَيَضُرُّ بِهَا وَيُحْمِلُهَا مَا لَا تُطِيقُهُ، وَيُجِيعُهَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَاسْتَرَاخَةُ الْبِلَادِ وَالشَّجَرِ، قِيلَ: لِأَنَّهَا تُنْمَعُ الْقَطْرَ بِمُصِيبَتِهِ، قَالَهُ الدَّوْدِيُّ. وَقَالَ الْبَاجِيُّ: لِأَنَّهُ يَغْضِبُهَا وَيَمْنَعُهَا حَقَّهَا مِنَ الشَّرْبِ وَغَيْرِهِ.

وها هو اليهودي المجرم كريموف طاغية أوزبكستان قد مات وذهب إلى جهنم وبئس المصير، واستراح منه العباد الذين ظلمهم وسجنهم ونكل بهم، وحكمهم بالكفر... واستراحت منه البلاد التي استأثرت بخيراتها هو وعائلته وزبانيته، وأسلم مقدراتها وثوراتها للكفار المستعمرين. واستراحت منه الشجر التي أماتها، والدواب التي أجاجها؛ بإفقار أصحابها...

فهل سيرعوي الظلمة المجرمون، من موته وكفى بالموت واعظا، أم سيستمرون في ظلمهم للعباد والبلاد، ويستمر المسلمون واللاعنون في لعنهم والدعاء عليهم حتى يهلكوا وهم على ظلمهم وجبروتهم، فيستريح لموتهم العباد والبلاد والشجر والدواب، بدل أن يستريحوا هم من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله؟!!

قال رب العزة تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد عبد الملك